جامعة دمياط
Damietta University

كلية التربية
قسم أصول التربية

التخطيط لمواجهة معوقات التفـاعل الصفي لتلاميذ المدارس الابتدائية الدامجة بمحافظة دمياط

رسالة مقدمة من الباحثة

نيرة قدري عوض إبراهيم زرد

للحصول على درجة الماجستير في التربية

تخصص (أصول التربية)

إشراف

أ.م.د/ محمد حسن جمعة

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية – جامعة دمياط

ووكيل كلية التمريض لشئون التعليم والطلاب

١٤٤١هـ- ٢٠٢٠م

ملخص الدراسة باللغة العربية

أولًا: مقدمة

يعتبر الدمج من أهم الاتجاهات الحديثة في التربية الخاصة، والذي هو بمثابة تقديم خدمات للأطفال المعوقين داخل البرنامج الدراسي العادي، بحيث تحل المدرسة العادية التي تحتوي على فصول الأطفال العاديين وفصول الأطفال المعوقين محل المدارس الخاصة بالمعوقين. ذلك أن مفهوم الدمج هو في جوهره مفهوم اجتماعي أخلاقي، نابع من حركة حقوق الإنسان ضد التصنيف والعزل لأي فرد بسبب إعاقته، إلى جانب تزايد الاتجاهات المجتمعية نحو رفض الوصمة الاجتماعية للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة. ولذا فإن سياسة الدمج هي التطبيع نحو تعليم الأشخاص ذوي الإعاقة في أقل البيئات قيوداً، وأحد أهداف الدمج هو تحسين بعض الجوانب النفسية والاجتماعية لدى الأشخاص المعاقين، والتي من بينها التواصل الاجتماعي ومفهوم الذات، حيث يعد التواصل الاجتماعي هو استخدام وسائل التواصل اللفظي وغير اللفظي في تفاعل الفرد مع الآخرين في المواقف الحياتية المختلفة والمرتبطة بالأدوار الخاصة به في المجتمع، كما أنه أساس النمو في مفهوم محتوى النمو الإنساني وتطوره.

ويعتبر التقبل الاجتماعي ركيزة أساسية في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، فهو يكتسب من خلاله أنماط السلوك الاجتماعي المقبول، ويكتسب أيضًا الاتجاهات السائدة في المجتمع من خلال التقبل المتبادل بينه وبين والمحيطين به، مما يؤدي إلي تعديل أفكاره ومعتقداته لتتوافق مع الأفكار والمعتقدات السائدة في المجتمع، وبالتالي يسهم ذلك في بناء هوية الفرد مما يساعده على أن يكون أكثر إيجابية داخل المجتمع الذي يعيش فيه، وكل هذا يؤدي إلي تحقيق التوافق على المستويين الشخصي والاجتماعي.

ويصبح التعلم أكثر فاعلية وأكثر ديمومة عمومًا عندما يقوم على الحوار والمناقشة والمحادثة والمشاركة من قبل المتعلم، وأنه يجب وضع المتعلم في جو حواري، حيث يأخذ المتعلم في الحوار والتفكير وتتفتح آراؤه وتنمو شخصيته. كما أن التفاعل والنقاش الجيد يأتي من خلال علاقة صفية جيدة ولا يأتي عشوائياً ويتطلب ذلك: انفتاح المعلم والإصغاء الجيد والنشط إلى ما يقوله المتعلم، واستخدام عبارات وتعليقات مشجعة.

وقد كانت الإعاقة ظاهرة اجتماعية تصور أو تعكس النتائج الاجتماعية والبيئية لإصابة الفرد بالعجز أو الإعاقة والتي يكون أبرزها التفرقة القيمية بين هذا الفرد وأقرانه العاديين، واعتباره عالة على المجتمع والتفرقة في التعامل معه بينه وبين أقرانه من الأفراد العاديين.

ومع تقدم الأبحاث والدراســـات والإيمان بحقوق الإنســـان أخذت مبادئ تكافؤ الفرص والتكافل الاجتماعي طريقها إلى التنفيذ كحقوق ثابتة للفرد، وبدأ المعاق يأخذ حقه الطبيعي في الرعاية والتأهيل بل أصبحت قيمة المجتمع تقاس بمدى ما تلقاه فئات المعاقين من رعاية وتأهيل.

إن التفاعل الصــفي للطفل ذي الاحتياجات الخاصــة في البيئة المدرســية يســاعد على التواصـل الفعّال في الصـف أو في المدرسـة، وذلك من حيث اسـتخدامه المهارات اللفظية، وغير اللفظية، والاجتماعية، حيث يحاول المعلم تســهيل وتفســير الرســائل اللفظية وغير اللفظية بشــكل صـحيح للتلميذ المعاق. والمعلم الجيد يسـاهم في تحسـين التواصـل الاجتماعي للتلميذ المعاق، وذلك من خلال تقديم نماذج في التواصـل الفعّال للطلبة مسـتخدماً التواصـل غير اللفظي بشـكل أكبر ومن خلال تطوير إيماءات غير لفظية لتوصـــيل الأفكار للمتعلمين. ولأن المعلم يقدم نماذج لطلبته، فإنه يهيئ لهم الفرص لاكتساب مهارات فعّالة في التواصل الاجتماعي. فالطلبة يستطيعون مشاهدة المعلم وهو يظهر مهارات الاستماع الفعّال، والتواصل، وحل المشكلات والتفاوض.

ويسـتند التفاعل الصـفي بوصـفه ممارسـة تربوية يقدرها التربويون، إلى فرضـية عامة مفادها "إن الأفراد إذا ما اجتمعوا في مكان تربطهم صـــفة ما أو علاقة ما، فإنهم يميلون إلى أن يتفاعلوا بإحدى أدوات التفاعل اللفظي أو الجســدي، بهدف الوصــول إلى حالة تبادل للأفكار أو المشــاعر لتحقيق حالة توافق".

ثانيًا: مشكلة الدراسة:

إن المهارات الاجتماعية العاطفية تعد عاملًا مؤثرًا في التكوين النفســي والعاطفي للفرد، في حين أن عدم امتلاكها يضـاعف من مشـكلات الفرد التعليمية والاجتماعية، ويقوده للفشـل نتيجة لقلة فرص التفاعل الاجتماعي مع الأقران ومع المعلمين وفي علاقاته الاجتماعية اليومية.

فإذا كانت قدرات الفرد محدودة فعندئذ تظهر مشكلات التواصل والتفاعل، والتي تنتشر لدى العاديين والمعاقين والتوحديين، إلا أن مُعدل انتشـــارها لدى المعاقين أكبر منها لدى العاديين، ولدى التوحديين أكبر منها لدى كل من العاديين والمعاقين.

ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيس التالي وهو:

كيف يمكن التخطيط لمواجهة معوقات التفـاعل الصفي لتلاميذ المدارس الابتدائية الدامجة بمحافظة دمياط؟

ويتفرع من ذلك التساؤل التساؤلات التالية:

١) ما الإطار المفاهيمي للتفاعل الصفي؟

٢) ما واقع الدمج بمدارس التعليم الابتدائي بمحافظة دمياط؟

٣) ما أهم التجارب العالمية في دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس؟

٤) ما الخطة المقترحة لمواجهة معوقات التفاعل الصـفي لتلاميذ المدارس الابتدائية الدامجة بمحافظة دمياط؟

ثالثًا: أهداف الدراسة

١) التعرف على الإطار المفاهيمي للتفاعل الصفي.

٢) التعرف على مهوم الدمج وفلسفته وأهدافه.

٣) الكشف عن واقع الدمج بمدارس التعليم الابتدائي بمحافظة دمياط.

٤) التعرف على أهم التجارب العالمية في دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس.

٥) وضع خطة مقترحة لمواجهة معوقات التفاعل الصفي لتلاميذ المدارس الابتدائية الدامجة بمحافظة دمياط.

رابعًا: أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة مما يلي:

- أهمية موضـــوعها وهو موضـــوع التفاعل الصـــفي لتلاميذ المدارس الابتدائية الدامجة بمصر.
- حاجة ذوي الاحتياجات الخاصة إلى كل رعاية واهتمام لتحقيق النمو الشامل لديهم.
- ضـــرورة تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصـــة داخل مؤسسات التعليم وبالتالي اندماجهم داخل مجتمعهم.
- إبعاد ذوي الاحتياجات الخاصة عن الشعور بالعزلة وعدم الثقة بالنفس.
- مسايرة الاتجاهات الحديثة والتي تؤكد على الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة ورعايتهم، وكذا ضرورة دمجهم في التعليم ومن ثم المجتمع.

خامسًا: منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية منهج البحث الوصفي؛ حيث إنه أكثر ملاءمة لطبيعة الدراسة وأهدافها فهو منهج يقوم على جمع أوصاف دقيقة مفصلة عن الظاهرات الموجودة بقصد استخدام المعلومات والبيانات لوضع خطط أكثر ذكاء لتحسين الأوضاع والعمليات الاجتماعية والتربوية.

أداة الدراسة:

استخدمت الدراسة الاستبانة وتطبق على مديري ومعلمي المدارس الابتدائية الدامجة بمحافظة دمياط.

سادسًا: حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة فيما يلي:

الحدود الموضـــوعية: التخطيط لمواجهة معوقات التفاعل الصـــفي لتلاميذ المدارس الابتدائية الدامجة بمحافظة دمياط.

الحدود البشريـــــة: عينة من المديرين والمعلمين بالمدارس الابتدائية الدامجة بمحافظة دمياط.

الحدود الزمانيـــــة: الفترة من ٢٠١٨ حتى ٢٠٢٠.

الحدود الجغرافيـــة: محافظة دمياط.

سابعًا: نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١) **المقومات الأســاســية للتفاعل الصــفي لتلاميذ المدارس الابتدائية الدامجة** غير متوفرة بالمستوى الذي يسمح بالتفاعل الصفي، وبخاصة البيئة الصفية والمناخ الصفي والدافعية للإنجاز الفردي والجماعي

٢) **وجود معوقات التفاعل الصـــفي لتلاميذ المدارس الابتدائية الدامجة، وهي على النحو التالي:**

- **معوقات تتعلق بالمعلم** أهمها قصـــور الأســـاليب التحفيزية لتلاميذ الدمج في كثير من الأحيان وضعف إعداد المعلم بمهارات التعامل مع تلاميذ الدمج.
- **معوقات تتعلق بالتلاميذ** وأهمها؛ ارتفاع كثافة التلاميذ داخل الصـــف الدراســـي بما لا يناســـب متطلبات الدمج والظروف الاجتماعية الصـــعبة لبعض تلاميذ الدمج والإحباط الذي يلحق التلاميذ المدمجين نتيجة صعوبة المهمات الدراسية الملقاة على عاتقهم.
- **معوقات تتعلق بالبيئة** وأهمها؛ قلة الوســـائل التعليمية اللازمة لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة وقلة مناسبة المباني التعليمية لمتطلبات الدمج التعليمي.

٣) أهم متطلبات التفاعل الصفي لتلاميذ المدارس الابتدائية الدامجة، ما يلي:

- **متطلبات خاصة بالمعلم** وبخاصة التواصل المستمر بين المعلمين وأولياء أمور تلاميذ الدمج فيما يتعلق بأمور الدمج ومراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ المدمجين ودراسة سمات وخصائص التلاميذ المدمجين والتعرف على مشكلاتهم ووجود دورات تدريبية للمعلمين والتربويين بكيفية التعامل مع تلاميذ الدمج.
- **متطلبات خاصة بالتلاميذ** وأهمها: إعطاء الفرصة لتلاميذ الدمج للتعبير عن آرائهم ونشر ثقافة التعامل مع تلاميذ الدمج وإعطاء فرصة للتلاميذ المدمجين للتفاعل مع الأقران وتنمية قيم التعاون والتفاعل الإيجابي والود عند تلاميذ الدمج وإتاحة الفرصة للتلاميذ العاديين للتعرف على زملائهم المدمجين عن قرب وتقدير مشكلاتهم ومساعدتهم.
- **متطلبات خاصة بالأنشطة** وأهمها: التنوع فى الأنشطة المدرسية الصفية واللاصفية لتلاميذ الدمج وتوفير جو من النشاط والإثارة داخل الفصل الدراسي والسماح لتلاميذ الدمج بالمشاركة في كل جوانب الحياة المدرسية و إزالة العوائق التي تحول دون مشاركة تلاميذ الدمج في الأنشطة المدرسية.
- **متطلبات خاصة ببيئة التعلم** وأهمها: توفير بيئة صفية تتسم بالود والاحترام بين تلاميذ الدمج وأقرانهم العاديين وتنظيم جلوس التلاميذ المدمجين بشكل يتناسب وأهداف الدرس والنشاطات التي سيقومون بها وتوفير الخدمات التربوية التي يحتاجها تلاميذ الدمج وتهيئة المدرسة الابتدائية للدمج وتوفير كافة الإمكانات اللازمة لذلك.

ثامنًا: توصيات الدراسة:

١- الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.

٢- توفير الإمكانات المادية والعينية والبشرية لخدمة ذوي الاحتياجات الخاصة.

٣- تطوير الخدمات والبرامج المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة بما يساير متطلبات العصر الذي نعيش فيه.

٤- الاستفادة من المستحدثات التكنولوجية في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.

٥- إنشاء جيل ينتمي لوطن واحد وأهداف واحدة تحت سقف واحد.

٦- عقد دورات تدريبية لمعلمي ومديري التربية الخاصة ليتمكنوا من مهارات التعامل مع التلاميذ ذوي الإعاقة.

٧- إنشاء أقسام متخصصة في كليات التربية لتخريج معلمي التربية الخاصة لكل الإعاقات.

٨- زيادة عدد مدارس التربية الخاصـــة التي يجب أن يكون من أهم بنود رســـالتها الاهتمام بإعداد وإنشاء جيل سوي قادرًا على التعايش في مجتمع يقدر إمكاناته وقدراته.

٩- تهيئة المدرسة للدمج من خلال زيادة مسئولي التأهيل للمدرسة والتحدث مع الإدارة والهيئة التدريسية وشرح أهمية عملية الدمج.

١٠- التعاون مع المرشـد النفســي أو الاجتماعي في المدرســة، إن وجد، لتســهيل تقبل الطلبة للطفل المعاق من خلال إجراء أنشطة ونقاشات ملائمة.

١١- طرح موضــوع الدمج المدرســي للأطفال المعاقين في اجتماعات مجلس الآباء والأمهات، والشرح لأولياء الأمور أهمية انتظام الطفل المعاق في المدرسة وكسب تعاونهم لتيسير تقبل أبنائهم للطفل المعاق.

١٢- إعطاء المعلمين حرية اتخاذ القرارات المهنية في تعديل المنهج وإضافة البرامج المناسبة.

١٣- التوعية بسمات وخصائص الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ومشكلاتهم.